فانظر هل يستطيع لسانه نعلمها قالت بالبر في قلبي احياءً فانطلق اليه بلال فوجده يقول لا اله الا الله فلما اخبره قال عليه السلام يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله تعالى عليه لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اى فرضا ونفلا كذا في مشكاة الانوار ويعوقه اى يتباشره بخدمتها ولا يكلمهما مضارع وكلمه اى فوض الى غيره ومن تعظيم الاب ان لا يؤمه للصلوة وان كان افقه منه اى اعلم بالفقه من الاب ولا يترفع اى لا يتكبر عن خدمتهما وان كان مشركين حكى عن وهب بن منبه رضى الله عنه انه قال لما لقى يوسف عليه السلام اباه يعقوب النبى عليه السلام اباه يعقوب عليه السلام وكان هو واقفا فمضى موكب فوج من الفرسان فقال يعقوب هذا يوسف قالوا ان يوسف من ورائنا الخ فوج اخر فسأل فقالوا انه من ورائنا فمضى سبعون موكبا هكذا ثم جاء يوسف عليه السلام فتلقاه ابوه وهو على ظهر الدابة ليريه عز نفسه لا استخفافا لابيه قال فاوحى الله تعالى اليه هلا قضيت حق والدك بالنزول ولو نزلت لاخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا فلما لم تنزل له لاجرم حرمت ذلك عليك وحولت النبوة اى نسلها الى اخوتك كذا في روضة العلماء وبصاحبهما في الدنيا معروفا اى امر هكذا حيث قال الله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا اى بالمعروف بحسن البر والصلة والمعاشرة الجميلة كذا قال الامام محى السنة في معالم التنزيل وقال الامام ابو الليث اى بالاحسان وانما سمى الاحسان معروفا لانه يعرفه كل واحد وروى عن النبى انه قال حسن المصاحبة ان يطعمهما اذا جاعا وان يكسوهما اذا عريا انتهى وبر عن حقهما بعد شهما ثم بين تلك الرعاية بقوله فيكفنهما ويدفنهما على الوجه المسنون ولا يصلى عليهما اذا كان كافرين ويدعو لهما اى للابوين الكافرين بالخير اى بالهداية ولو كانا حيا ثم يكل امرهما الى الله تعالى بعد موتهما لما جاء في قصة الخليل عليه السلام روى ان آزر ابا ابراهيم النبى عليه السلام وعد ان يسلم فكان ابراهيم عليه السلام يستغفر له رجاء ان يسلم قال ابن عباس رضى الله عنه ما زال ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما تبين له انه عدو الله تبرأ منه يعنى بترك الاستغفار فلم يستغفر له بعد ما مات على الكفر كذا في تفسير ابى الليث ولا يمشى امامه بفتح الهمزة الا بين يديه اى قدامه في خالصة الحقائق من مشى بين يدى ابيه فقد عقه الا ان يمشى ليميط الاذى عن طريقه ولا [illegible] اذا [illegible] الاب [illegible] والبقا [illegible] من اخرهما الساكن [illegible] با اماه [illegible] يا ابت

يا ابت يا ابت بفتح التاء وكسرها وقد يجمع بينهما فيقال يا اتاه يا امتاه بالهاء وبدونه بين جمعا بين العوضين وتفصيل في النحو كما جاء في القرآن العظيم حيث قال الله تعالى حكاية عن اسمعيل عليه السلام يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ولا يسب والديه رجل فيسب ذلك الرجل والديه قال عليه السلام وهل يشتم الرجل قالوا يا رسول الله يشتم الرجل والديه عن النبى عليه السلام من الكبائر عن عبد الله بن عمر قال نعم يسب اباه ويسب الرجل اباه ويسب امه فان عقوق الوالدين من الكبائر وارتكاب ما يفضى الى سب احدهما مما يقرب الى العقوق قيل انما يكون هذا من العقوق فانه كان المأثم بالزنا او الكفر او البر كذا في شرح المصابيح ولا يسبق عليهما في شىء اى في الاكل والشرب والكلام وغير ذلك ولا يحد النظر اليهما مضارع احد النظر اليه من الغضب واحتد فهو محتد كذا في مختار الصحاح ومن حقهما بعد موتهما ان يصلى عليهما اى صلوة الجنازة اذا كان مؤمنين ويستغفر لهما وعن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام اذا ترك العبد الدعاء للوالدين ينقطع عنه الرزق في الدنيا وينفذ عهدهما ووصاياهما تنفيذا ويكرم اصدقاءهما اكراما ويصل ارحامهما واهل ودهما قال ابو اسيد الساعدى بينا نحن عند رسول الله عليه السلام اذا جاءه رجل من بنى سلمة فقال يا رسول الله هل بقى على من بر والدى شيئا ابرهما به بعد وفاتهما فقال نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما وفى روضة العلماء وصلة رحمهما التى لا رحم لك الا من قبلهما وقال عليه السلام ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه ذكر الاحياء وفى الحديث ان من البر ان تصل صديق ابيك وابن صديق ابيك وفى الحديث الاخر من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والداه قوله وهو عنهما غير بار جملة حالية وكذا وهو حق حال اخرى مرادفة وقوله فليستغفر لهما خبر من مات ويتصدق لهما حتى يكتب بارا لوالديه هكذا ورد في الحديث رواه انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم على ما يذكر في منبع الآداب وروى عن بعض التابعين انه قال من دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال ان اشكر لى ولوالديك الى المصير فشكر الله تعالى ان تصلى له كل يوم خمس مرات فكذلك شكر الوالدين ان تدعو لهما كل يوم خمس مرات ذكره في مشكاة الانوار وفى الحديث من زار قبر ابويه او احدهما ذكره في شرح الخطب في كل [illegible] الجمعة كتب بارا وقال عليه السلام ما الميت في قبره [illegible] فاذا لحقه [illegible] الدعاء والاستغفار [illegible]

Copyright © King Saud University